وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Paper)- 1994-697X
(Online)- 2706-722X

المجلد 21 العدد 44 السنة 2022

مجلة ميسان
للدراسات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)-1994-697X
(Online)-2706-722X

مجلد (٢١) العدد (٤٤) كانون الاول (٢٠٢٢)

INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

OJS / PKP
www.misan-jas.com

IRAQI Academic Scientific Journals

Scientific Journal Impact Factor
TOGETHER WE REACH THE GOAL

Crossref

ORCID

OPEN ACCESS

journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

ت	فهرس البحوث	ص
١	لطافة التعبير في مجال البُعد النفسيّ في نهج البلاغة (مفردات الموت أنموذجًا) فاخر هاشم سعد الياسري علي صادق جعفر	١
٢	أثر استراتيجية قراءة الصورة في تنمية مهارات التعبير الشفهي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط منتهى فهد بريسم هدى محمود شاكر	١٨
٣	واقع ممارسة معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية لمبادئ النظرية البنائية من وجهة نظر مشرفي المادة رملة جبار كاظم الساعدي أحمد عبد الرضا مراد الشريفي	٣٣
٤	تصميم برنامج علاقات عامة معاصر لبناء الثقة بين المؤسسة والجمهور ليث صبار جابر علي جبار الشمري	٥٢
٥	مقدرات الموارد البشرية ودورها في تحقيق الرشاقة التنظيمية محمد حمادي جابر البخاتي زيد صلاح الظالمي سحر عباس حسين الزيادي	٦٢
٦	الاوبئة في القران الكريم (دراسة في الاسباب والمعالجات) جاسب غازي رشك	٨٣
٧	الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي(الأسباب– المعالجات) حامد هادي بدن سلمان خليل حسن رهك الزركاني	٩٥
٨	الصورة الإشهارية في التشكيل النحتي المعاصر احمد خليف منخي	١١٩
٩	القواعد الفقهية في درء الأوبئة (فريضة الحج في ظل وباء كورونا نموذجا) فاضل عاشور عبد الكريم	١٣٧
١٠	استراتيجية السينات الخمسة S5 ودورها في تخفيض تكلفة المنتج دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في قسم الانتاج لشركة مصافي الوسط أسامة عزيز هاوي الطائي محمود عبد علي فهد الدليمي	١٤٩
١١	اسلوب الحوار القرآني في عرض الانحراف الفكري محمد اسماعيل هاشم خلف عمار باسم صالح	١٧٢
١٢	كتابُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ (الجَدِيْدُ) للصَّفِّ الرَّابِعِ الإعدَادِيّ (دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ تَقْوِيْمِيَّةٌ) أَحْمَد عِيْسَى طَاهِر	١٨٨
١٣	تجلّيات مفهوم الوجود الذهني في الابواب النحويّة علي جاسب عبدالله كاظم جبار علك	٢٠٤
١٤	وجوه الاتفاق بين تفسير الشيخ الطوسي(التبيان) ومن سبقه من مفسري الشيعة: في(المنهج، المصادر) دراسة مقارنة. قاسم بستاني مينا شمخى عماد كاظم مانع	٢١٨
١٥	اختراق الايقونة المقدسة في فن الوشم المعاصر ويم ديلفوي انموذجاً رجاء كريم جبوري العبيدي أزهر داخل محسن	٢٣٨

250	The Degree of Proficiency of the Students of the Physics Branch in the College of Basic Education for the Electronic Exam Using the Edmodo Platform and their Tendencies Towards it Rasha Abdul-Hussein Sahib Abdul-Hassan	16
269	The speech Act of Apology in Iraqi Arabic: A Socio-pragmatic Study Mohammed Taher Jasim	17
282	Wallace Stevens' 'Anecdote of The Jar' and 'The Snow Man': A Lexical - Semantic Interpretation Abdul Razzaq Darweesh Abdul Razzaq	18
299	Preparation of the Antioxidant Compounds from the Styrene and P-Benzoquinone Compounds to the Lubricant Oils Faez Sameer Salih - Raed Kadhim Zaidan _ Khansa Abdul Razzaq Ali3	19
319	The Effectiveness of Training on Some Self-Regulated Learning Strategies in Improving Self-Efficacy and Academic Performance in the English Language Tuqa Mohammed Hannoon	20
332	Review on Frankincense Essential Oils: Chemical Composition and Biological activities Sura M. Abbood1*,Sura Mohammed Kadhim2, Aziz Yasir Hasan Al-Ethari3, Zyad H AL-Qaisia1, Mustafa Taha Mohammed1	21
٣٤٦	التحطم الحيوي للمبيد الفطري كاربندازيم بواسطة اربعة سلالات بكتيرية. ساره ناظم حميد علاء حسن الفرطوسي	٢٢

لطافة التعبير في مجال البُعد النفسيّ في نهج البلاغة (مفردات الموت أنموذجًا)

فاخر هاشم سعد الياسري – علي صادق جعفر
جامعة البصرة/ كليَّة التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة

ISSN (Paper) 1994-697X
Online) 2706 -722X)
DOI: 10.54633/2333-021-044-001

المستخلص:

تتمثَّل لطافة التعبير في عدم ذكر المفردة صراحة، أو ذكر مفردة أُخرى أقل مِنْها صراحة، واللغة تظهر عمَّا في النفس مِنَ الأحاسيس والانفعالات والعواطف، فإذا تأثر الإنسان بشيءٍ نفسيًّا، وجدنا صداه في اللغة، لذا يكون اختيار المفردات تبعًا لبعدها نفسي على المخاطَب والمخاطِب، ومِنْ هنا تنبثق لطافة التعبير مِنَ الأثر النفسي للمفردات، وهذا الأثر هو أحد أسباب تكوينها، واللجوء إليها، فهناك مفردات تجلب التشاؤم والتطير حين تذكر صراحة، مِنْها مفردات الموت؛ لأنَّ الموتَ هو حقيقة نهاية حياة الإنسان وخروجه مِنَ الدنيا، وذكره يشمئز الأسماع ويجلب النفور حين يذكر صراحة، لهذا نجد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يستعمل مفردات بديلة عنه مِنْ باب لطافة التعبير؛ للتعبير عن هدف يقصده وغرض يبتغيه.

الكلمات المفتاحية: لطافة التعبير – المجاز – الكناية– الاستعارة–الأثر النفسيّ.

The Gentleness of Expression in the Field of the Psychological Dimension in Nahj al-Balaghah (The Vocabulary of Death as a Model)

Ali Sadiq Ja'far Fakher Hashim Saad Al-Yasiri
University of Basra / College of Education for the Humanities
Alialrashdy76@gmail.com
Orcid:0000-0003-0307-5035

Abstract

The gentleness of expression is not to mention the word explicitly, or to mention another word less than it explicitly, and the language shows what is in the soul of feelings, passions and emotions. If a person is affected by something psychologically, we find its echo in the language, so choosing vocabulary is according to its psychological impact on the addresser and addressee. From here, the subtlety of expression stems from the psychological impact of the vocabulary, and this effect is one of the reasons for its formation and recourse to it. From here, the gentleness of expression stems from the psychological impact of the

vocabulary, and this impact is one of the reasons for its formation and resort to it. The remembrance of death disgusts the ears and brings aversion when it is mentioned explicitly. For this reason, we find Imam Ali using alternative vocabulary as a matter of eloquence; to express a goal he intends and a purpose he wants.

Keywords: gentleness of expression. allegory, metonymy, metaphor, psychological impact.

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أفضلِ الخلقِ أجمعين مُحَمَّدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تنطلقُ هذه الدراسة مِنْ رؤية جوهرية في قراءة " لطافة التعبير في التشاؤم مِنَ الموت في نهج البلاغة"، وهذه اللطافة تتمثَّل في عدم ذكر المفردة مباشرة، أو ذكر مفردة أُخرى أقلّ صراحة مِنْها، ولوجود المفردات المتعددة التي عبَّر بها الإمام عن الموت في مختلف السياقات، قامت هذه الدراسة، ففي كل سياق يستعمل الإمام (عليه السلام) مفردة قد لا نجدها في سياق آخر، ووراء كلّ ذلك دلالة ومعنى يريد الإمام إيصاله إلى المخاطَب، بأسلوب جميل مؤثر، مبتعدًا به عن التصريح بمفردة الموت المشؤومة المشمئزة.

أمَّا سبب اختيار الموضوع بصورة خاصّة، فلأنَّ الموت هو أقوى المفردات شؤمًا وتطيرًا، وقد ذكره (عليه السلام) بعدة مفردات، قد نلحظها متكررة في أكثر مِنْ موضع، أو قد نجدها ذكرت مرّة واحدة في نهج البلاغة، علاوة على أنَّ لطافة التعبير تتكوَّن بسبب مِنَ الأسباب، والنفسيّ هو أحد أسبابها.

أمَّا الهدف المتوخَّى مِنْ هذا البحث فيتمثَّل بالوقوف على مفردات الموت، وإماطة اللثام عنها عن طريق بيان أثرها النفسيّ، وتحليلها دلاليًّا، وكشف سبب استعمالها، وبيان مرادها، وأثرها على المخاطب، علاوة على الوقوف على أحد أسباب اللجوء إلى لطافة التعبير، وهو السبب النفسيّ، وأثره في لطافة التعبير.

ثمةَ علاقة حتميَّة بين اللغة وعلم النفس، انبثقت مِنْ وصف اللغة أنَّها أحد مظاهر السلوك عند الإنسان، فإذا كان علم النفس يتناول هذا السلوك عامَّة، فدراسته هي محلُّ اللقاء بينهما، فعن طريق اللغة يعبِّر الإنسان عمَّا في نفسه مِنَ الأحاسيس والمشاعر والعواطف والآراء[١]، وكانت مرآة تبرز تلك المشاعر والأحاسيس، فإنْ تأثَّر الإنسان مِنْ شيء نفسيًّا وجدنا أثر ذلك في لغته، لذا كان للجنبة النفسيَّة أثرٌ في اختيار الألفاظ وتغييرها[٢].

وبناء على ذلك يظلُّ العامل النفسيُّ سببًا مِنْ أسباب اللجوء إلى اللطافة في التعبير، والَّذي يتمثَّل بالتشاؤم مِنَ الموت، وهو أحد الأسباب النفسيَّة التي ((تدعو إلى تجنُّب كثير مِنَ الألفاظ، والعدول عنها إلى غيرها مِنَ الألفاظ التي يكنى بها عن الأشياء التي يستحيى مِنْ ذكرها، أو يخاف أو يتشاءم مِنْ التلفُّظ بأسمائها))[٣].

إنَّ الإنسان يبتعدُ عن الكلمات التي تدلُّ على الموت مباشرة، ويكني عنها بألفاظ حسَنَة، تخلُّصًا مِنَ التشاؤم مِنْ ذكرها، والابتعاد عن تلك الموضوعات[٤]، و((إنَّ كثيرًا مِنَ المجتمعات، أو كثيرًا مِنَ الأشخاص في كثير مِنَ المجتمعات ما زال يخشى ما كان يخشاه كثير مِنَ المجتمعات الإنسانيَّة القديمة مِنْ حلول الشرّ والضرّ، نتيجة للتصريح بكلمات وعبارات تدلُّ على الشرّ والضرّ، كالموت والأمراض والشياطين))[٥]. ولكنَّ هذه الظاهرة تكثُرُ في المجتمعات القديمة التي يكون للتشاؤم والتطيُّر أثرٌ في حياة ناسها، ولكنَّ هذا الأثر موجود في كلّ لغةٍ، وفي كلّ مكان أو زمان، فمثلًا مفردة الهلاك كانت تعني الذهاب في الاشتقاق الساميّ القديم، وما تزال هذه الدلالة في اللغة العبريَّة، ولكنَّها في العربيَّة لاقت تطورًا، وشغلتْ محلَّ مفردة الموت التي اكتسبت قدرًا كبيرًا مِنْ وضوح الدلالة، حتَّى أضحى مِنَ

الأفضل البحث عن غيرها، كما وجد ذلك في الاستعمال المعروف، كقولنا: تُوفِّي فلانٌ أو فاضت روحُه، أو غير ذلك مِنَ ألفاظ أقلَّ شيوعًا عند الناس، وأثرًا في النفوس. وكذلك كان الناس في الأرياف يكنُون عن الحمَّى بالمبروكة، وهذا حالهم إزاء أسماء الأمراض(٦).

ويبدو سرُّ ذلك ((هو ما استقرَّ في ذهن الإنسان منذ القدم مِنَ الربط بين اللفظ ومدلوله ربطًا وثيقًا، حتَّى إنَّه يعتقد أنَّ مجرد ذكر الموت يستحضر الموت، وأنَّ النطق باسم الحيَّة يدعوها مِنْ جحرها فتنهش مَنْ ناداها أو ذكر اسمها، وقد سيطرت تلك العقيدة على عقول كثير مِنَ الأمم البدائيَّة، حتَّى أصبحوا لا يفرقون بين الشيء واسمه، ويتصوَّرون أنَّ المرء يتكوَّن مِنَ الجسم والروح والاسم))(٧).

وكان العرب يكنُون عن الموت بقولهم: لَحِقَ فلانٌ باللطيف الخبير، ولَعِقَ فلانٌ إصبعه، واستوفى أكله، ومضى لسبيله، وقضى نحبه، وضحى ظلُّه، وغير ذلك(٨)، ولما كان كلامه(عليه السلام) هو خطاب سياسي أو اجتماعي أو غيرهما، كان لا بدَّ أنْ يتضمَّن هذا الكلام نصحًا أو توجيهًا، أو تنبيهًا وغير ذلك، أو بيانًا عما يجول في داخله، من مشاعر وأحاسيس مريدًا نقلها للآخرين، حسب السياق والموقف، لذا جاءت تراكيب هذا كلام ومفرداته مراعية حال المتكلم أو المخاطب أو المخاطبين، موافقة مراده(٩)، ناتجًا عنهما عدم التصريح بمفردة (الموت)، واللجوء إلى مفردة بديلة، مع مناسبتما للمقام، زيادة على أثرها النفسيّ على المخاطَب، لذا يمكن القول: إنَّ الإمام (عليه السلام) مُدرِك حال المخاطَب في تناول موضوعاته(١٠).

لطافة التعبير في التشاؤم مِنَ الموت

إنَّ للموت أثرًا كبيرًا على النفس الإنسانيَّة، فذكره يُقشعر الجسم، وينفر النفس، ويُشظِّي الأسماع، ونحسُّه ثقيلًا غير مرغوب به؛ لكونه يمثِّل نهاية الحياة الدنيا. وقد ابتعد الإمام(عليه السلام) عن ذكر تلك المفردة (الموت) بمفردات بديلة، مراعيًا الوقع النفسيَّ لها على المخاطَب. وفي هذا المبحث سنسلط الضوء على تلك المفردات التي قد تتجلَّى فيها لطافة التعبير، منها:

١- **واقف:** هي خلاف جالس، من الفعل وقف يقف، أي: قام من جلوس(١١)، وقد شكَّلت تلك المفردة لطافة تعبير عن الموت، فوردت كناية عن الموت(١٢)، لوقعها النفسيّ على المخاطَب، في سياق تنبيه وتذكير لمعاوية في قوله (عليه السلام): ((**وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقِفَكَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ**))(١٣)، هنا يحذِّر الإمام معاوية وينبهه على قرب الموت منه، الذي يحول بينه وبين ما يبتغيه، مستعملًا الفعل (يُوشك) المفيد للتقريب(١٤)، وموظفًا مفردة (واقف) المكنَّاة بها عن الموت، الموحية بأبين دلالة، وأبلغ تأثيرًا في النفس من مفردة الموت صراحة.

إنَّ الدلالة المستوحاة من مفردة (واقف) هي المنع والسكون(١٥)، وهاتان الصفتان تشتركان مع صفتي الموت، فالموت يُسكِّن حركة الإنسان، ويجعله عاجزًا عن أداء أيِّ شيء، عن الحركة، وعن اتِّخاذ الأمر، وعن الأمر بالشيء، والمتوخَّى من ذلك هو العظة والتنبيه، وهذا ما يوائم قوله (عليه السلام): ((وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلَاءً: سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاكٍ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطُوق لِيَعِظْكُمْ هُدُوئِي...))(١٦).

أمَّا دلالة المنع فتتمثَّل بملازمة تلك الصفة للموت، الذي يقع مانعًا من تحقيق أهداف الإنسان وأمنياته التي تمنَّاها، مانعًا من لقاء الأحبَّة ومسامرة الأصدقاء، وغير ذلك، وهو يقف سلطانًا مانعًا قاهرًا بينها وبينه.

إنَّ أصوات تلك المفردة وافق المعنى المراد من السياق، فتكرار صوت القاف الشديد الانفجاري المجهور[١٧]، قد أوحى بجرس شديد قوّي شكَّل منبّهًا استرعى الانتباه واليقظة للمخاطَب؛ معنيًا بظلاله الإحيائي مراده وهو التذكير والتنبيه. والتجناس بين (يقف واقف) من أصل الفعل (وقف)، عمق الإحساس والانفعال بذلك الموقف، وأصبحت المفردة مولدًا إيحائيًا داخل السياق، باثًّا فيها الصورة الحيَّة الناتجة عن العلاقة بين المفردة ودلالتها، المشكِّلة إيقاعًا موسيقيًا يحرّك في النفس إحساسًا ما لا تستطيع اللغة بمفرداتها ودلالتها بلوغه[١٨]، فبالصورة الحسيَّة المستمدَّة من (يقفك واقف)، ومن أصواتها القويَّة، ألقت بظلالها الموحيَّة النفسيَّة على المخاطب، فدقَّقت صورة جليَّة أمامه، لعلَّها تحرّك نفسه الناسية الموت، المشغولة بتحقيق الأماني والأهداف؛ لأنَّ الإمام كشف عن هدفه من تحريض الناس ضدَّه (عليه السلام)، بداعٍ أنَّ له يدًا بقتل عثمان، فعلى الناس الاقتصاص منه (عليه السلام) لأخذ حقّ مقتل عثمان.

إنَّ تلك المفردة (واقف) وقعت فاعلًا على صيغة اسم الفاعل، فأفادت حقيقة إثبات هذه الصفة في الموت، وورودها فاعلًا له صدى إيحائي بتسلط الواقف وتمكُّنه، وهو بمثابة سلطان جائر يقف حائلًا؛ لمنع وصول معاوية وتسكينه إلى هدفه المنشود.

ثُمَّ إنَّ تنكير (واقف) قد أضاف تهويلًا وتعظيمًا، نستمدُّه عن طريق سياقه اللاحق(**عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مِجَنٌّ**) فالترس من الحرس وجحافل الجيش[١٩]، لم ينجه، ولم يمنعه من التمكُّن منه، وهذا يثير تأملًا بتلك المفردة الحسيَّة، محركًا مخيلته وإحساسه النفسيَّ. وهذه المفردة كانت أبلغ دلالة وأبين من مفردة الموت، وأكثر إبلاغًا وردعًا لمراده في نفس معاوية، وهذا ما يخدم غرضه (عليه السلام). اتَّضح ممَّا سبق أنَّ لطافة التعبير تمثَّلت في تلك المفردة، مرسلة شحنة نفسيَّة عن طريق أصواتها ورسم صورة الوقف، علاوة على المجاز الذي نقل مفردة (واقف) من حقيقتها إلى المجاز، أحدث فارقًا دلاليًّا، أثار لدى المخاطب شعوراً نفسيًّا بالدهشة والطرافة، مشكِّلًا مفاجأة عند المخاطب عن طريق مخالفة الاختيار الدلاليّ المتوقَّع[٢٠].

٢- **عارض:** هو من الفعل(عَرَضَ يَعْرِضُ)، يُقال: عَرَضَ له أمرٌ، أي ظَهَر وبرز. وأصابه عارض، أي مانع من مرض ونحوه[٢١].

وقد عبَّر الإمام (عليه السلام) بتلك المفردة لطافة عن الموت، عندما أراد أخذ الموعظة والعبرة من قوله(عليه السلام): ((**يُذَكِّرُهُمْ أُسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ. فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ عَلَى جَنَاحٍ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا، وَتَرْكِ الْأَحِبَّةِ، إِذْ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنْ غُصَصِهِ، فَتَحَيَّرَتْ نَوَافِذُ فِطْنِهِ، وَيَبِسَتْ رُطُوبَةُ لِسَانِهِ**))[٢٢]، فهنا كنَّى الإمام عليٌّ (عليه السلام) بالعارض عن الموت[٢٣]، لما وصف حال الإنسان المريض الذي دهمه الموت، وهو يتكلَّم على أخبار الذين ماتوا، للتأسي بهم.

إنَّ الدلالة المستوحاة من مفردة (عارض) هو المنع، وهذه الدلالة هي إحدى صفات الموت، فكما يعترض حلق الإنسان غصة أو شرقة، تقتطع نفَسه، كذلك الموت يقطع نفَس الإنسان، فورود (إذ) الفجائية[٢٤] قبل (عرض له عارض) عكس دلالة موحيَّة منها، ومن مفردة (عارض)، لها أثرها النفسيّ عند المخاطَبين، هي الفجأة والسرعة، وهما من سمات الموت المتميّزة، والإمام (عليه السلام) كأنّي به يرسم لنا بريشته الفنيَّة، ممثِّلًا تلك السرعة في قوله السابق: (على جناح من فراق الدنيا)، فالذي يكون على جناح الطائر يوشك أنْ يسقط بأيّ لحظة[٢٥]، وصف لنا سرعة الموت وفجأته، عندما كانتا أسرع مَن الذي يكون على جناح الطائر المعرض للسقوط بأيّ لحظة، فأيُّ إيحاء أجمل من تمثيل سرعة تلك الفجأة.

وللصوت أثر على نفوس السامعين، وهو رمز لحالات نفسيَّة معبِّرة[٢٦]، من هنا نجد أنَّ الأصوات المجهورة (ع، ر، ض)[٢٧] وتكرارها في سياق (عرض له عارض)، لاءم سياق التذكير والتنبيه والموعظة، المتطلِّب أصواتًا تتماز بجرس قوِّي يطرق آذان المخاطبين وينبههم من غفلتهم.

إنَّ الناجم عن مفردة العارض دلالتان، دلالة منع النفس وقطعه، ودلالة الفجأة، وهاتان الدلالتان ثابتتان حقيقيتان، فصيغة (عارض) على اسم الفاعل أثبتت ذلك. وتنكيرها مع ملاحظة ما بعدها دليل على ما فيها من تخويف وتهويل؛ فاعتراض مجرى النفس المؤدِّي إلى الخنق، فتبديد قوَّة ذكاء هذا المخلوق وفكره، ويبوسة رطوبة لسانه الطلق الذي عاد لا يتحرَّك، ينمُّ عن كونه أمرًا مهولًا[٢٨].

والإمام (عليه السلام) استعمل لطافة التعبير في تلك المفردة، مراعيًا الجنبة النفسيَّة المستمدَّة منها، ومن رسم ذلك المشهد الحسيِّ لنا حتَّى يكون((تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ))[٢٩]، مغتنمًا الفرصة، لإفادة العبرة والموعظة، فهذا الكلام جاء بعد تلاوته قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[٣٠]، زيادة إلى كون مفردة (عارض) هي أبلغ دلالة وألطف، من مفردة الموت المشمئزَّة المنفِّرة.

٣- **يوم:** هو اسم يدلُّ على الوقت المطلق، مِقْدَارُهُ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أُفولها[٣١]، وهو يستعمل حقيقة للنهار، ومجازًا إنْ كان دالّاً على وقت محدَّد بحاضر أو مستقبل، من ذلك ما ورد في قوله تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...﴾[٣٢]، فاليوم هو الوقت الحاضر[٣٣].

وقد تجلَّت لطافة التعبير في تلك المفردة المكنَّاة بها عن الموت في قوله(عليه السلام): ((**عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ... وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ**))[٣٤]، فظاهر الكلام هو بيان حال صفات المتقي، وباطنه يقصد نفسه(عليه السلام)[٣٥]. يبيِّن الإمام منزلة الإنسان التقي عند الله، فهو أحبُّ الناس عنده (عزَّ وجلَّ)، لذا نجد أنَّ الكلام صُدِر بـ(إنَّ) المفيدة للتأكيد[٣٦]، لإثبات حبِّ الله له، وكشف عنايته وعونه، فمن توكَّل عليه استلهم ((العون من مصدر فيضه ولطفه الذي لاينضب))[٣٧]، وهذا ما يستشف من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣٨]. ثم شرع ببيان صفات هذا التقي، وقوله: (فاستشعر الحزن)، جعل الحزن شعارًا، وهو الثوب الذي يلي الجسم، والمعني به أنَّ هذا التقي يحزن في سرائره الباطنيَّة على ما قضي من أيَّامه دون القيام بأتمِّ الطاعة والعبادة لله، الأمر الذي يدفعه إلى العمل الدائب في سبيل إتمامها على أكمل وجه[٣٩].

شرع الإمام (عليه السلام) في توضيح جهوزية التقي وإعداده للموت في قوله: وأعدَّ القرى، أي: جهَّز القرى، وهذا الإعداد الذي ينمُّ عن معرفته الحقيقية بالموت، وأفعاله وأعماله التي يرجو فيها رضا الله ودخول الجنة، فحسب الموت ضيفًا، وجهَّز القِرى التي هي استعارة عن الأعمال الصالحة والطاعات النافعة.

إنَّ الكناية بيومه عن موته، لها ظلالات دلاليَّة بينهما، أبرزها الوقت المحدَّد، فاليوم له مقدار معلوم وساعات محدَّدة، وهذا يوائم مفردة الموت التي لها وقت محدَّد محقَّق يحلُّ على الإنسان، واليوم هو كناية عن الأمر المَهول، وحتميَّة وقوع اليوم كانت حتميَّة وقوع الموت، فلا منجٍ منه، وهو واقع لا محالة، علاوة على كون اليوم واضح الدلالة، معلومًا ومدركًا عندنا، وهذا يلتقي مع الموت الذي عرفه التقي معرفة إدراكية، لهذا قصد ما ينفعه حين يأتيه، ليقيه وأهواله، فقد رأه يومًا من أيام الدنيا، سيقع عليه، شاء أم أبى، فجهَّز لاستقباله وضيافته حاله كحال الضيف المقبل.

وهذه الظلالات الإيحائيَّة مستمدَّة من العلاقة الذهنية بين تلك المفردة، وبين المعبَّر عنها وهي (الموت)، وهذا ما يطلق عليه (الربط النفسيُّ)[٤٠]، وهذا على ما أشار إلى الأثر النفسيُّ للتلك المفردة المستعملة.

إنَّ دخول حرف الجر اللام المفيدة للتملُّك[٤١]، مع إضافة الهاء لتلك المفردة (ليومه)، أضفى إيحاء إلى تخصيص يوم محدَّد خاصٍّ لكلِّ إنسان يغادر فيه تلك الحياة الدنيا، علاوة إلى كونها دليلًا على معرفة الإنسان التقي ذلك اليوم(الموت) وما بعده (الأهوال، الجنة، النار)، معرفة بيِّنة، ممَّا جعله حاضرًا ومستعدًا له بأيِّ وقت؛ لأنَّه محمل بزاد يقيه من تلك الأهوال ويدخله مدخلًا حسنًا مع أولياء الله الصالحين. إنَّ نعت تلك المفردة بالنازل، وهو الضيف، خلَّف تشبيه يومه (موته) به، بارزًا أروع تشبيه، فحذف أداة التشبيه وضَّح دليل إدراك التقي بأنَّ الموت قريب عليه، فهو على أتمِّ الاستعداد والتجهيز له؛ لينتقل به من الدنيا الزائفة إلى جنان الله الخالدة. فالإمام هنا رسم لنا صورة استعاريَّة جميلة محبِّبة، فتشبيه مفردة (يوم) بالضيف المُتوقَّع نزوله، ولا بدَّ للضيف من قِرى (ضيافة) تُعَدُّ وتُهيَّأ له، حتَّى يفي حقَّه، فيخرج فرحًا مسرورًا ممَّا وجده ورآه، وكذلك الموت، وهو الضيف النازل بنا، وضيافته هي الأعمال الصالحة، والطاعات، والعبادات، إذا التزمنا بها، نكون بذلك قد ضيَّفنا الضيف أفضل قِرى[٤٢]. وتلك الضيافة الجيدة الحسنة توحي إلى ضيافة أخرى هي أجمل وأفضل وأبهى من الضيافة الأولى، وهي ضيافة الله (عزَّ وجلَّ)، تلك الضيافة التي يلقاها التقي لقاء ضيافته للموت. فكلُّ ذلك

إنَّ تشبيه اليوم (الموت) بالضيف النازل، عكس دلالة موحيَّة، بيَّنت حالة نفسيَّة انتابت التقي، وهي فرحه وسروره بحلول ذلك اليوم، وكأنَّ فرحه بحلول الموت يعادل فرحه بحلول الضيف الذي يستأنس به ويفرحه ويبهجه، حاملًا له بشارة جميلة، مع وجود ما يريح الضيف (الموت) ويسعده وهو القِرى الدالة على الطاعات والأعمال النافعة.

إن استعماله (عليه السلام) الاستعارة وجماليتها، فأسند الصفات الحسيَّة للضيف إلى الشيء المعنوي الموت، يسرُّ القلب ويريح النفس، في صورة مبهجة آسرة محركة إحساس المخاطبين ومداعبة مشاعرهم، لترغبيهم بما فيه نفعهم وسعادتهم الأبدية، وهذا مناه من بيان حال التقي لهم؛ ليأخذوا العظة والإرشاد والتذكير، فمفردة اليوم قد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[٤٣]، وفي قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً...﴾[٤٤]، وفي هذا التذكير نفع لهم؛ ليبتعدوا عن المحرمات، ويقصدوا الأعمال الصالحة التي تُحصِّنُهم من العذاب.

٤- **المسِيْر**: هو الذهاب في النهار والليل، فيُقال: سار القوم سيرًا ومَسِيرًا، إذا طال بهم السير في ناحية توجَّهُوا إليها[٤٥].

وقد استعمل (عليه السلام) هذه المفردة من باب لطافة التعبير بدل مفردة (الموت) في خطبة، حاثًّا الناس فيها على التقوى، فأمرهم بالتزود بالعمل الصالح، وهو التقوى، إذ قال(عليه السلام): ((**عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالْمَاضِينَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ ...فَتَزَوَّدُوا فِي أَيَّامِ الْفَنَاءِ لِأَيَّامِ الْبَقَاءِ. قَدْ دُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ، وَأُمِرْتُمْ بِالظَّعْنِ، وَحُثِثْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكْبٍ وُقُوفٍ، لَا يَدْرُونَ مَتَى يُؤْمَرُونَ بِالْمَسِيرِ**))[٤٦]، فقوله: ((متى يُؤمرون بالمسير)) أي: متى يُؤمرون بالموت، فالمسير هو كناية عن الموت[٤٧]، وقد سُمِّي الموت مسيرًا؛ ((لأنَّ الأرواح يعرج بها إمَّا إلى عالمها، وهم سعداء، أو تُهوى إلى أسفل))[٤٨]. أمرهم (عليه السلام) بالتجهيز بالتقوى، مذكِّرًا ما أمر الله في قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾[٤٩]، والتجهيز بالعمل الصالح في الدنيا سيجده الإنسان في آخرته. قصد (عليه السلام) القصر بـ(إنَّما) مؤكدًا موضِّحًا بيان حالهم كحال الركب الوقوف، بل هم الركب الوقوف الذي استراح، ولا يدرون، ولا

يعلمون، فالنفي بـ(لا) بيَّن كونهم لا يعلمون في أيّ وقت سينتقلون من هذه الدنيا، فعدم علمهم بحلول الموت ممتدٌّ من الماضي حتَّى موتهم.

أمَّا قوله (يُؤمرون) المبني للمجهول، فكشفت عنه دلالة على اتِّصافهم أنَّهم مأمورون وليسوا آمرين، ففي هذا بيان عجزهم عن أيّ شيء، فالموت مسلَّط عليهم وواقع لا محالة.

أما المسير فهو كناية عن الموت، وقد ألقت تلك الكناية ظلالًا إيحائيًا عن الصلة المشتركة بينه وبين الموت، وهو أنَّ الناس كركب الوقوف لا يعلمون أيَّ وقت يُؤمرون بالسير والانتقال، وكذلك حال الناس لا يعلمون الوقت الذي يموتون فيه فينتقلون من دار الدنيا إلى دار الآخرة.

وإنَّ هذا المسير يتطلَّب زادًا من مأكل ومشرب وفراش ودابة، وإلى سلاح ودرع وغيرهما؛ ليقي نفسه من الحيوانات وجميع مخاطر الطريق، وهذا المسير قد يكون طويلًا أو قصيرًا، محفوفًا بالمخاطر أو أمينًا، سهل الطريق أو به وعورة، والإنسان يخوض المسير إجبارًا، والموت كذلك يقع إجبارًا، فقوله(يُؤمرون) المبني للمجهول، الذي له دلالات[٥٠]، أشار إلى أنَّ الآمر هو الله، لذلك حذفه للعلم به، أو لتعظيمه (جلَّ جلالُه)، وأنَّ فعله واقع عليهم لا محالة، فورود المسير على صيغة اسم مفعول من الفعل (سار)[٥١]، ووقوعه بعد الفعل (يُؤمرون)، أثبت أنَّ المسير واقع ومحقَّق، ونحن مأمورون، ولا نعرف وقت المسير ومكانه، كذلك الموت لا نعرف وقته ومكانه؛ لذلك فعليهم الإسراع إلى التزود بزاد التقوى، قبل أنْ يأتيهم الموت بغتة.

إنَّ الأثر النفسيَّ لمفردة (المسير)، اتَّضح عن بيان ملحظ نفسيٍّ، وهو استعمال الإمام (عليه السلام) مفردات تمسُّ شؤون النفس الإنسانيَّة ومعيشة الناس، ممَّا يجعل النفس تتجاوب معها، وتستريح إليها القلوب، فخطاب نهج البلاغة هو كخطاب القرآن[٥٢]، علاوة على أثر النكرة والمعرفة في بيان المعنى النفسيّ، فالنكرة يفهم منها ذات المعين، ولا يفهم منها كونه معلوماً عند المخاطب، والمعرفة يفهم منها ذات المعين وإنه معلوم عند المخاطب[٥٣]، ووقع (المسير) معرفًا بـ(ال)، وهذا يؤكِّد أنَّ الإمام يريد إيصال المعنى عن طريق مفردة مألوفة عند المخاطبين، فالمسير فعل يمارسونه في حياتهم، ففعل الإمام ما يتطلَّبه سياق الموقف، لتوضيح المعنى وتوكيده؛ فمفردات (الزاد والظعن والمسير)، قد صُوِّرت المعنى في أدقِّ صورة، فهي مرتبطة في ما بينها دلالة واستعمالًا؛ لأنَّ تلك المفردات تخصُّ الركب، وتشبيه الناس بالركب في قوله: (وإنما أنتم كركب وقوف)، وصف حالهم في الدنيا[٥٤]، علاوة على أنَّ التشبيه يثير العواطف والشعور عند الآخرين[٥٥]، ممَّا يحدث بعدًا نفسيًّا آخر في القلوب والنفوس.

نستشف ممَّا ذُكِر أنَّ الإمام (عليه السلام) كان حريصًا على إيصال مراده بمفردات تعلَّقت بمفردة معينة وهي (الركب)، فالتزود بالزاد والظعن والمسير هي أمور متعلِّقة به، إلَّا أنَّ الإمام(عليه السلام) استطاع من خلاله توصيل ما يرجوه، فعمد إلى تشبيه الناس بالركب الوقوف؛ لعدم علمهم بوقت المسير وهو الموت، فالمسير هي ألطف من مفردة الموت، وأخصُّ دلالة، وأكثر ملاءمة للسياق.

٥- **الأجل:** هو مُدّةُ الشَّيْء الذي يُحدَّد انتهاؤه[٥٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿...رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا﴾[٥٧].

وقد تجلَّت لطافة التعبير باستعمال الإمام (عليه السلام) مفردة (الأجل) بدل مفردة (الموت)، لما تضفيه مفردة (الموت) من ملحظ نفسيّ عن طريق إثارة الاشمئزاز والنفور في النفس، وقد أوردها (عليه السلام) في مواضع، منها ما ذكره لبيان صفات المتقين، قائلًا(عليه السلام): ((**فَأَخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ، وَالرِّيَّ بِالظَّمَأ، وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ**

فَلَاحَظُوا الْأَجَلَ))[٥٨]. إنَّ مدار الكلام هنا حول المتقين وما يتَّصفون به، وللوصول إلى بيان دلالة قوله: ((فلاحظوا الأجل))، فالفاء يعقبها كلام سابق، يجب توضيحه، فملاحظة الأجل من صفات المتقين المتميزين بصفات معينة، بيَّنها (عليه السلام).

فقول: ((أخذوا الراحة بالنصب)) يشعُّ منه معنيان، الأوَّل: هو أنَّهم استبدلوا الراحة بالتعب في الدنيا[٥٩]، فدلَّ (أخذوا) على رغبتهم بهذا الشيء، وإقبالهم الشديد عليه عن علم ودراية ومعرفة، وحبِّهم له، وهو أبلغ دلالة من ذكر الفعل (استبدلوا)، فهم وإنْ تعبوا كثيرًا في الدنيا، ارتاحوا في الآخرة. والثاني: كونهم أخذوا الراحة وطيبها في الآخرة، بالتعب والسهر في أداء الطاعات ومقارعة الذنوب في الدنيا[٦٠]، ممَّا عبَّر عن حبِّهم ورغبتهم بهذه الأفعال النابعة من صميم قلبهم، وطبيعة ميل نفوسهم إليها، وهذا نستمدُّه من وقوعهم فاعلًا (واو الجماعة) لهذه الأفعال.

أمَّا قوله: ((واستقربوا الأجل فبادروا العمل))، فجعلوا الأجل مدَّة بقائهم في الدنيا، في نفوسهم، قريبًا عليهم[٦١]، فالجعل مستمدٌّ من دلالة صيغة (استفعل)[٦٢]، فبادروا العمل الصالح وسارعوه قبل انقضاء مدَّتهم في الدنيا، فتلك المسارعة نجمت من ديدنهم المحبِّ للعمل الصالح والتارك الآثام والمعاصي، لذا (كذَّبوا الأمل)، فمجيء الفعل بالتشديد المفيد للكثرة[٦٣] كشف عن كثرة تكذيبهم للأمل وإعراضهم المستمرِّ عنه، فالأمل كما وصفه (عليه السلام): ((وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ))[٦٤]، وأمَّا قوله: لاحظوا الأجل، فيستشف منه صدًى إيحائيٌّ على كونهم أدركوا الموت وعلموه كما يدركون ويشاهدون الشيء بلحاظ أعينهم، وهذا أبلغ دلالة على بيان حقِّ معرفتهم وإدراكهم للموت. فمعنى الأجل في قوله: ((وَاسْتَقْرَبُوا الْأَجَلَ)) هو المدَّة، وفي قوله: ((فَلَاحَظُوا الْأَجَلَ)) يعني الموت[٦٥]، فالمتقون حسِبوا مدَّة الأعمار قريبًا، فسارعوا إلى الأعمال الصالحة، وكذَّبوا الآمال الباطلة، ولم تخدعهم الأمنيات الباطلة، فلاحظوا الموت[٦٦]، فملاحظة الموت وحساب مدَّة الأعمار وتكذيبهم الآمال هذه كلها بيَّنت صفات المتقين النفسيَّة التي انمازوا بها.

إنَّ الأثر النفسيَّ للتعبير بمفردة (الأجل) عن الموت لطافة واءم السياق، فهو سياق وصف المتقين، راعى فيه (عليه السلام) الجنبة النفسيَّة للمخاطبين، فهو يريد أخذ العبرة والموعظة منهم، فنأى عن مفردة الموت المنفرة للأسماع، والتي تتطيَّر منها النفوس بمفردة جميلة لطيفة مأنوسة مستعملة في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٦٧]، فهنا ((عبَّر الله عن الموت بمجيء الأجل، وهي ألطف في دلالتها على الموت من لفظه الصريح))[٦٨]، زيادة على أنَّ مفردة (الأجل) تتواشج دلاليًّا مع (الموت)، مضيفةً ظلالًا إيحاء في النفس، فالأجل نهاية الوقت، والموت هو نهاية الإنسان في الدنيا، والأجل هو مدَّة انقضاء الدين، الذي يجب الوفاء به وتسديده، والموت له مدَّة محدَّدة يجب الوفاء بتنفيذها، كالدين الذي يجب الوفاء به وتسديده، دين يقع على جميع الخلق، إجبارًا لا اختيارًا، وكلٌّ واحد منا يفي بذلك الدين ويذوقه، وهذا ما ورد عن قول الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٦٩]. إنَّ كلَّ هذا يعلمه ويدركه المتقون كعلم يقين مبصر للشيء، عارف ما به وما بعده، لذا نالوا مرضاة الله، وبلغوا هدفهم.

ولا يخفى علينا أثر الأصوات على النفس، وعلاقتها بالمعنى، لذا نلحظ أنَّ الإمام عمد إلى الجناس التامِّ في مفردتي (الأجل)، لأنَّ فيه ((دلالة معبِّرة تبعث إلى التأمُّل، والتفكُّر في المعنى الذي يرمي إليه الإمام))[٧٠]، وهو أخذ الموعظة والعبرة من فعل المتقين، فصوت الجيم وصوت اللام من الأصوات المجهورة[٧١]، وإنْ اختلف مخرجهما، إلَّا أنَّهما بجرسهما قد شكلا ((جرس إنذار يقرع مسامع المتلقي؛ ليفيق من غفلته وينهض من سباته))[٧٢]، فكلُّ ذلك يصبُّ في نهر خدمة مراده (عليه السلام).

ونجد الإمام (عليه السلام) قد سلك لطافة التعبير في موضع آخر، فاستعمل تلك المفردة بدل مفردة (الموت)، موصيًا أقرب الناس إليه، الإمام الحسن(عليه السلام)، وذلك في قوله(عليه السلام): ((**أَيْ بُنَيَّ، إِنَّه لمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًّا، ورَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهْنًا، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي**))[٧٣]، الملاحظ على السياق تعمده (عليه السلام) إلى التكلُّم بلين وعطف مع ابنه الحسن (عليه السلام)، تجلَّى من ذلك لطافة حاضرة بأشكال مختلفة، إذ بدأ نداءه (عليه السلام) بحرف النداء (أيْ) مبينًا قربه منه، وهذا مستشف من معنى هذا الحرف[٧٤]، وهذا الحرف له صدى إيحائي، نستجليه من صوت اللين (الياء)، ببيان رقة تعامله وليّنه وعطفه في خطابه مع ابنه الحسن(عليه السلام).

فناداه بمفردة (بُنَيَّ) المحبَّبة اللطيفة[٧٥] المصغَّرة، قاصدًا منها توضيح حبّه لابنه الحسن، وعطفه عليه، وقربه منه، وتقريب منزلة المصغَّر وهو ابنه الحسن(عليه السلام)، إلى نفس المصغِّر، وهو (عليه السلام)[٧٦].

وزاد تقريبه عن طريق تكرار الفعل (رَأَيْتُنِي) الذي هو من أفعال القلب واليقين[٧٧]، وكأنَّ الإمام (عليه السلام) ساكن في قلب الإمام الحسن، وأمام أنظاره، وهذا يوصلنا إلى مدى طاعة الحسن لأبيه وبرّه إليه، ووضع أبيه بين عينيه، وهذا أبرُّ طاعة الوالدين، وخير مصداق تطبيق لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾[٧٨].

إنَّ كلامه (عليه السلام) أفصح عن خبايا نفسيَّة خصَّته، اكتُشفت عن طريق تعامله بالرقة واللين، وبيان قرب أحدهما من الآخر، وسلوكه التعامل اللطيف، واستعمال المفردات الدقيقة المعبّرة، ممَّا أعطى الجانب النفسيَّ أهمية في استمالة المخاطب وتقريبه إليه.

ثم نلحظ مفردة (أجلي) التي وردت بمعنى (موتي)، فيكون مراد الإمام أنَّي((أخاف أنْ يدركني الموت قبل أنْ أنفذَ إليك وصيتي التي أعددتها لك))[٧٩].

فمفردة (أجلي) ألطف من مفردة (موتي)، وأقلُّ صراحة، وأوقع تأثيرًا في النفس، وأكثر إبلاغًا وعن طريق كلامه مع ابنه الحسن (عليه السلام) الإمام المعصوم، نستلهم أرق التعامل اللطيف المحبوب الذي سلكه الإمام (عليه السلام)، مريدًا به تعليم أسلوب التعامل مع الأبناء حين نتكلَّم معهم، في سبيل ميل نفوسهم وقلوبهم، لما فيه نفعهم في الدنيا والآخرة، فنقصد إلى مفردات جميلة لطيفة تأنس بها الآذان، وتُسعد بها النفوس، حتَّى تينعَ ثمارها في المستقبل.

إنَّ مفردة (أجلي) وقعت فاعلًا، فأنتجت إيحاء بتمكُّن الأجل (الموت) منَّا، وهو الفارض سلطته علينا، ولكنَّنا لا نعلم وقت قدومه إلينا، علاوة على علاقة الدلالة المستوحاة من تلك المفردة بمفردة (الموت).

٦- **المنيَّة**: المنيَّة هي الموت[٨٠]، وهي تُشبَّه بالمنون؛ لأنَّها تؤدِّي إلى النقص في العدد، والقطع في المدد[٨١]، وقد تجلَّت لطافة التعبير في تلك المفردة في خطبة حين ذكر أصحابه الذين قُتلوا في صِفّين، قائلًا(عليه السلام): ((**أَيْنَ إِخْوَانِيَ الَّذِينَ رَكِبُوا الطَّرِيقَ وَمَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟... وَأَيْنَ نُظَرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَنِيَّةِ...**))[٨٢]. فقوله: ((تعاقدوا على المنيَّة)) يعني اتَّفقوا على المقاتلة حتَّى الموت[٨٣]. إن دلالة المفردة تبرز عن طريق السياق الذي وردت فيه، والرجوع إلى سياق تلك المفردة سيكشف دلالتها. الإمام هنا يوجّه سؤالًا عن طريق اسم الاستفهام (أين)، الذي يسأل فيه عن مكان إخوانه، فخرج الاستفهام هنا إلى غرض بلاغي هو ((التوجُّع لفقدهم والتوحُّش لفراقهم))[٨٤] والتحسُّر[٨٥]، تحسُّر الإمام على تلك الثُّلة المؤمنة الطيبة التي قُتلت في صفين، ((ليوحي إلى الموجودين

بتقصيرهم وينبههم على أنَّهم ليسوا كالماضين، وأنَّه يشتاق إلى أصحابه المطيعين بخلافكم))[٨٦]، فالتحسُّر والتوجُّع والاشتياق من الحالات النفسيَّة الخاصَّة، انتابت الإمام حين ذكر أصحابه الخُلص.

ونلحظ أنَّ الإمام قال: أين إخواني؟ ولم يقل: أين أصحابي؟، أين أصدقائي؟ فهذا بيان عن قربهم منه، وإطاعتهم له، وإنَّهم أصبحوا مثله واقفين بوجه الظلم، ناصرين الحقَّ، وإنَّهم لزموا الطريق الحقَّ، وساروا عليه، حتَّى ختموه بالشهادة في سبيل الله؛ لإعلاء كلمته، فلقوا الله مؤمنين مخلصين. وفي هذا إشارة إلى الإخوة الإيمانية التي نصَّ عليها الله في محكم كتابه قائلًا: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٨٧]، ثم استفهم متحسُّرًا على الشبيهين بهم، السائرين على نهجهم، الذين تعاقدوا، ولم يقل: اتَّفقوا، فالعقد هو التصميم الجازم بشدَّة وبحزم على الشيء، كالعقد الذي لا يمكن حلُّه[٨٨]، فتعاقدوا هو أبلغ وأكثر دلالة على ذلك الاتِّفاق الجازم الذي لا ينتابه أيُّ شكٍّ، وتعاقدوا على صيغة (تفاعلوا) الدالة على المشاركة[٨٩]، كشفت عن حبِّ هؤلاء ورغبتهم ورضاهم الذي نبع من صميم قلبهم في تلك المشاركة المعقود عليها، وكأنَّها مشاركة روحيَّة نفسيَّة.

من هنا بانت دلالة المنيَّة، التي خُصِّصت بالموت الذي يكون على حقٍّ، وهي الشهادة في سبيل إعلاء كلمة الله (عزَّ وجلَّ)، وهذا ما بيَّنه (عليه السلام) حين قال: **((فَوَاللَّهِ لَوْ لَا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائِي عَدُوِّي فِي الشَّهَادَةِ وَتَوْطِينِي نَفْسِي عَلَى الْمَنِيَّةِ))**[٩٠]، ويبدو الأثر النفسيُّ للصوت واضحًا في تشديد ياء (المنيَّة) التي عكست صدًى بالرضا والقبول والطمأنينة النفسيَّة الشديدة بتلك الميتة التي يصل الإنسان بها إلى مرضاة الله وجنته[٩١]، وتخلِّدهم أحياء عند ربهم، إذ قال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٩٢]، لهذا نلحظ الإمام يتحسَّر على أصحابه الميامين الذي مضوا؛ لقلة مثيلهم، وعجز الناس عن الجهاد في سبيل كسر شوكة أعداء الدين، فلعلَّ ذكر هؤلاء الأصحاب يغرس العزيمة والشجاعة في نفوس المسلمين المناصرين له، حتَّى يصبحوا مثل إخوانه (عليه السلام) الذين قُتِلوا في سبيل الله.

من ذلك يتَّضح لنا أنَّ الإمام قصد لطافة التعبير حين وظَّف مفردة (المنيَّة) بدل مفردة (الموت)، فصاحب المنيَّة رجل مؤمن ضرغام، قُتِل مجاهدًا في سبيل الله. أمَّا الأثر النفسيُّ لتلك المفردة فيستجلى من السياق الذي كشف عن أصحاب المنية وصفاتهم الخُلقية النفسيَّة المتميزة.

٧- **المنون:** هو من الفعل (منَّ)، وهو الموت[٩٣]، وقد تجلَّت لطافة التعبير بورود تلك المفردة، في جوابه عن كتاب معاوية، لما قال (عليه السلام): **((ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ، وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ؟! أَمْ مَنْ بَذَلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ، أَمْ مَنِ اسْتَنْصَرَهُ فَتَرَاخَى عَنْهُ وَبَثَّ الْمَنُونَ إِلَيْهِ))**[٩٤]. إنَّ معنى القول: وبثَّ المنون، أي: بثَّ الموت[٩٥]. للاستجلاء عن معنى المفردة يتطلَّب النظر إلى السياق، فالإمام (عليه السلام) في هذا الكتاب يردُّ على معاوية حين ذكر أمره مع عثمان، فبادر إلى سؤاله بـ(أينا)، الذي يوحي بكون السؤال دار بينه وبين معاوية، لا ثالث لهما، فالضمير (نا) الدالُّ على المتكلِّم، خصَّهما، مع العلم أنَّ هذا جوابٌ لكتاب معاوية.

سأله عن الذي كان أكثر العداوة لعثمان بـ(أعدى)، وأوضح الطرق إلى أماكن قتله[٩٦]، مخيِّرًا إجابته بين اثنين، الأوَّل يقصد به نفسه (عليه السلام) الذي خرج لنصرته، ولكنَّه طلب من الإمام القعود والكفَّ عن ذلك، وطلب القعود والكفِّ يُفاد من صيغتي (اسْتَقْعَدَهُ وَاسْتَكَفَّهُ) على زنة (استفعل)[٩٧].

والثاني قصد به معاوية، الذي طلب منه عثمان النصرة والمدد، فقعد عنه هاملًا نصرته، ناشرًا المنون وموجهه نحوه[٩٨]، من هنا تتَّضح دلالة المنون البديلة عن مفردة الموت لطافة، وهي أشدُّ إيحاءً، وأبلغ في التعبير من غيرها، ولكنَّه(عليه السلام) أوردها في السياق الذي يُقتَل فيه الإنسان غدرًا مخذولًا، والغادر والخاذل هنا هو معاوية، الذي وجه المنون إليه، وهذا بيان حالة صاحب (البث) النفسيَّة المتمثِّلة بخسّته ونذالته وغدره وخيانته، وروي عن معاوية أنَّه طلب من عثمان أنْ يكون طالب دمه حين يُقتل، لتكون الخلافة له[٩٩]، فهذا خير دليل على كون معاوية هو القاتل والخائن والخاذل عن نصرة عثمان، وهذه صفاته النفسيَّة الدنيئة، لذلك يمكن القول أنَّ مفردة المنون تضمنت جانبًا نفسيًّا، كشف عن الخبايا النفسيَّة للقاتل الجبان.

إنَّ دلالة (المنون) من الفعل (منَّ) المتَّسم بملمح دلاليٍّ هو القطع[١٠٠]، كقطع عمر الإنسان، وعدم تمكُّنه من تحقيق آماله في الدنيا، وما شابه ذلك، وهذا يلائم القتل الذي يكون بغدر وخيانة، فلا يلحق الإنسان المقتول من تحقيق ما يصبو إليه.

ويبدو تكرار النون في المفردة، والدالُّ غالبًا على الظهور[١٠١]، قد واكب مشهد القتل الذي كان ظاهرًا ومشاهدًا أمام عيني القاتل، مع ملاحظة إيحاء إلى ظهور قاتل عثمان ووضوحه وهو معاوية. فوقوعها في القول معرفة؛ دليل على كون قاتل عثمان وخاذله وغادره معلوم وواضح عند الناس، وهو معاوية؛ لأنَّه الوحيد المستفيد من قتله بلا شبهة.

ولعلَّ غرض الإمام من ذكر تلك المفردة كشف قاتل عثمان، وهو معاوية، الذي هو أكثر عداء لعثمان، فقد خانه وغدره، والخيانة والغدر هما من شيم الجبناء، فمعاوية جبان، وهذا ما ورد عن لسان الإمام (عليه السلام) عندما دعاه إلى القتال، فتملَّص من لقائه، إذ قال (عليه السلام): ((وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً، وَاخْرُجْ إِلَيَّ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ؛ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ...))[١٠٢].

الخاتمة:

نلحظ أنَّ الإمام (عليه السلام) استعمل عدة مفردات بديلة عن مفردة المتطيرة (الموت) من باب لطافة التعبير، وتلك المفردات هي أبلغ دلالة من التصريح بمفردة الموت، وأدقّ قصدًا، وأكثر تعلُّقًا بالسياق ومراده (عليه السلام)، مع مناسباتها لهما دلاليًّا، صوتيًّا وصرفيًّا ونحويًا ومعجميًّا، ونرى استعماله مفردات نجدها أقوى وقعًا وأكثر حدّة من مفردة الموت، أو نجد أرقَّ جرسًا وأقلَّ حدّة، ولكنَّها تشترك جميعًا في أنَّها وردت على سبيل لطافة التعبير، وهي أقلُّ صراحة منها.

الهوامش:

(١) ينظر: مناهج البحث اللغويّ بين التراث والمعاصرة: د.نعمة رحيم العزاوي: ٥٩-٦٠، وأثر العامل النفسيّ في تغيُّر دلالات الألفاظ: : أ.م.د. فرهاد عزيز، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانيَّة، م٨، ع١، ٢٠١٣م: ١.

(٢) ينظر: أثر العامل النفسيّ في تغيُّر دلالات الألفاظ: ١-٤-٥-١٠.

(٣) فقه اللغة وخصائص العربيَّة: محمَّد المبارك: ٢١٥.

(٤) ينظر: فصول في فقه العربيَّة: د.رمضان عبد التواب: ٣٤٥.

(٥) اللغة والمجتمع رأي ومنهج: د.محمود السعران: ١٣١.

(٦) ينظر: دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس: ١١٠.

(٧) المصدر نفسه: ١١٠-١١١.

(٨) ينظر: المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء: أحمد بن محمَّد الجرجاني(ت٤٨٢هـ): ٦٤-٦٦.

(٩) ينظر: بنية الخطاب النفسيّ في نهج البلاغة (بحث منشور): أ.د. كريم حسين ناصح، أبحاث ودراسات مؤتمر نهج البلاغة، جامعة الكوفة، النجف الأشرف، ط١، ٢٧-٢٨ آذار، ٢٠١١م: ٤٢٢- ٤٢٦-٤٢٩- ٤٣١- ٤٣٤- ٤٣٧- ٤٤٥-٤٥٠.

(١٠) ينظر: علم النفس في نهج البلاغة: د.هاشم حسين ناصر: ٢٥٩-٢٦٠-٢٦١، وبنية الخطاب النفسيّ في نهج البلاغة: ٤٢٢-٤٢٣.

(١١) ينظر: تاج العروس مادَّة (وقف): الزبيديُّ (ت١٢٠٥هـ): ٤٦٨/٢٤.

(١٢) ينظر: شرح ابن أبي الحديد، ابن أبي حديد (ت٦٥٦هـ): ٨٠/١٥.

(١٣) نهج البلاغة: تحقيق: قيس بهجت العطار: من كتاب (١٠): ٥٦١/٢-٥٦٢.

(١٤) ينظر: الأصول في النحو: ابن السراج (ت٣١٦هـ): ٢٠٧/٢-٢٠٨.

(١٥) المعجم الوسيط مادَّة (وقف): إبراهيم مصطفى وآخرون: ١٠٥١/٢.

(١٦) نهج البلاغة من كلام (١٤٩): ٢٧٥/١-٢٧٦.

(١٧) ينظر: الأصوات اللغويَّة: د.إبراهيم أنيس: ٢٥، وفي الصوتيات العربية: د. محيي الدين رمضان: ٦٧-١٠٧.

(١٨) ينظر: رسائل الإمام علي(عليه السلام) دراسة في البنية الصوتيَّة (رسالة ماجستير): سعد عزيز شنو، كليَّة الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠م.: ١٢٤-١٢٥.

(١٩) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٨٠/١٥.

(٢٠) ينظر: في النصِّ الأدبيّ (دراسة أسلوبيَّة إحصائية): سعد مصلوح: ١٨٧.

(٢١) ينظر: الصحاح مادَّة (عرض): الجوهري (ت٣٩٣هـ): ١٠٨٢/٣، ولسان العرب مادَّة (عرض): ١٦٨/٧، والقاموس المحيط مادَّة (عرض): الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ): ٦٤٧.

(٢٢) نهج البلاغة من كلام (٢٢٠): ٤٥٥/١.

(٢٣) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ١٦٤/١١-١٦٧.

(٢٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي (ت٧٤٩هـ) : ١٨٩.

(٢٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ١٦٦/١١.

(٢٦) ينظر: الدلالة النفسيَّة في نهج البلاغة(أطروحة دكتوراه): أحلام عبد المحسن صكر، كليَّة التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٣م: ٨.

(٢٧) ينظر: الأصوات اللغويَّة: ٢١.

(٢٨) ينظر: شرح الموسويّ: عبّاس عليّ الموسويّ:٢١/٤-٢٢.

(٢٩) شرح ابن أبي الحديد: ١٥٤/١١.

(٣٠) سورة التكاثر: الآية: ١-٢.

(٣١) ينظر: العين مادَّة (يوم): الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): ٤٣٣/٨، وتاج العروس مادَّة (يوم): ١٤٣/٣٤.

(٣٢) سورة المائدة: من الآية: ٣.

(٣٣) ينظر: تاج العروس مادَّة (يوم): ١٤٣/٣٤.

(٣٤) نهج البلاغة من خطبة(٨٦): ١٩٦/١.

(٣٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٣٦٧/٦

(٣٦) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت٧٦١هـ): ٣١٤/١.

(٣٧) نفحات الولاية: ناصر مكارم الشيرازيّ: ٣٢٨/٣.

(٣٨) سورة النور: من الآية: ٢١.

(٣٩) ينظر: نفحات الولاية: ٣٢٨/٣.

(٤٠) ينظر: الدلالة النفسيَّة للألفاظ في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) محمَّد جعفر محيسن، كليَّة الآداب، جامعة القادسيَّة، ٢٠٠٢م: ٧.

(٤١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٩٦.

(٤٢) ينظر: منهاج البراعة: م٤٤/٦، وشرح الموسويّ: ٢٢/٢.

(٤٣) سورة البقرة: الآية: (٢٨١).

(٤٤) سورة البقرة: من الآية: (٤٨).

(٤٥) ينظر: لسان العرب مادَّة (سير): ٣٨٩/٤، وتاج العروس مادَّة (سير): ١١٥/١٢.

(٤٦) نهج البلاغة من خطبة (١٥٧): ١/ ٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠.

(٤٧) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٢١٤/٩، ومنهاج البراعة: م٢٧٥/٩.

(٤٨) شرح ابن أبي الحديد: ٢١٤/٩.

(٤٩) سورة البقرة: من الآية: ١٩٧.

(٥٠) ينظر: المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن العظيم: د.شرف الدين الراجحي: (٤١) وما بعدها.

(٥١) ينظر: المعجم الصرفيّ المفصَّل لألفاظ نهج البلاغة: محمَّد جليل عبّاس: م٥٢٦/١.

(٥٢) ينظر: التعبير القرآنيّ والدلالة النفسيَّة: د.عبد الله محمَّد الجيوسي: ١٣٢-١٣٣.

(٥٣) ينظر: الدلالة النفسيَّة في نهج البلاغة: ٢١٧.

(٥٤) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٢١٤/٩.

(٥٥) ينظر: التعبير الفنيّ في القرآن: د.بكري شيخ أمين: ١٩٣.

(٥٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة مادَّة (أجل): ٦٤/١، والمعجم الوسيط مادَّة (أجل): ٧/١.

(٥٧) سورة الأنعام: من الآية: ١٢٨.

(٥٨) نهج البلاغة من خطبة (١١٣): ٢٧٣/١.

(٥٩) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٢٥٥/٧.

(٦٠) ينظر: الديباج الوضي: يحيى بن حمزة (ت٧٤٩هـ): م٩٤٦/٢.

(٦١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٢٥٥/٧.

(٦٢) ينظر: أدب الكاتب: ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): ٣٦١.

(٦٣) ينظر: الكتاب: لسيبويه (ت١٨٠هـ): ٦٤/٤.

(٦٤) نهج البلاغة من كلام(٤٢): ١٤١/١.

(٦٥) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٢٥٥/٧.

(٦٦) ينظر: منهاج البراعة: م٥١/٨.

(٦٧) سورة الأعراف: من الآية: ٣٤.

(٦٨) التلطُّف في لغة القرآن الكريم (رسالة ماجستير): أحمد محمَّد فليّح، كليَّة الآداب والعلوم الإسلاميَّة، جامعة آل البيت، ٢٠١١م: ١١٠.

(٦٩) سورة آل عمران: من الآية: ١٨٥.

(٧٠) الانسجام الصوتيُّ في خطب نهج البلاغة: د.ظافر عبيس الجياشيّ: ٢١٥.

(٧١) ينظر: علم الأصوات (برتيل): ١١٠.

(٧٢) الانسجام الصوتيّ في خطب نهج البلاغة: ٢١٤.

(٧٣) نهج البلاغة من وصية (٣١): ٥٩٤/١-٥٩٥.

(٧٤) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: الصبان (ت١٢٠٦هـ): ١٩٩/٣.

(٧٥) ينظر: زاوية النظر الأخرى (التلطُّف في التعبير)، (بحث منشور): د.حسين يوسف قزق وآخرون، مجلَّة المخبر في جامعة بسكرة في الجزائر، ع١٠، ٢٠١٤م: ٤٧.

(٧٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور (ت٦٦٩هـ): ٤٣٣/٢-٤٣٥.

(٧٧) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٨/٢-٢٩-٣٨.

(٧٨) سورة الإسراء: الآية: ٢٣.

(٧٩) شرح الموسويّ: ٢٨٤/٤.

(٨٠) ينظر: العين مادَّة (منا): ٣٨٩/٨، والمحكم والمحيط الأعظم مادَّة (منِي): ٥١٠/١٠، والمعجم الوسيط مادَّة (منِي): ٨٨٩/٢.

(٨١) ينظر: لسان العرب مادَّة (منَّ): ٤١٦/١٣.

(٨٢) نهج البلاغة من خطبة (١٨٢): ٣٣٢/١.

(٨٣) ينظر: شرح البحرانيّ: ٣٦٨/٣.

(٨٤) المصدر نفسه: ٣٦٧/٣.

(٨٥) ينظر: منهاج البراعة: م١٢٩/١.

(٨٦) الدلالة الإيحائيَّة في خطب نهج البلاغة (رسالة ماجستير): أثير كريم سلهو، كليَّة التربيَّة، جامعة القادسيَّة، ٢٠٢٠م : ١١٨.

(٨٧) سورة الحجرات: من الآية: ١٠.

(٨٨) ينظر: تاج العروس مادَّة (عقد): ٣٩٤/٨.

(٨٩) ينظر: المفصَّل في علم العربية: الزمخشري (ت٥٣٨هـ): ٣٦١، وشرح المفصَّل: ابن يعيش(ت٦٤٣هـ): ٤٥٦/٧-٤٥٧.

(٩٠) نهج البلاغة من كتاب (٣٥): ٥١٧/٢.

(٩١) ينظر: رسائل الإمام علي دراسة في البنية الصوتيَّة: ٧١.

(٩٢) سورة آل عمران الآية: ١٦٩.

(٩٣) ينظر: تهذيب اللغة(منَّ): الأزهري(ت٣٧٠هـ): ٣٤٠/١٥، وتاج العروس مادَّة (منَّ): ١٩٧/٣٦- ١٩٨.

(٩٤) نهج البلاغة من كتاب (٢٨): ٥٨٨/٢.

(٩٥) ينظر: شرح الموسويّ: ٢٣١/٤-٢٣٨.

(٩٦) ينظر: الشرح الوضي: م٢٢٥٧/٥.

(٩٧) شرح الشافية: الاسترآباذي(ت٦٨٦هـ):١١٠/١، وأبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: د.عصام نور الدين: ٢٢٦-٢٢٧.

(٩٨) ينظر: الشرح الوضي: م٢٢٥٧/٥.

(٩٩) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: محمَّد جواد مغنية: ١٧٥/٥.

(١٠٠) ينظر: التعبير عن المحظور اللغويّ والمحسن اللفظيّ في القرآن الكريم (دراسة دلاليَّة)، (أطروحة دكتوراه): عصام الدين عبد السلام، كليَّة الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م: ١٤٨.

(١٠١) ينظر: الدلالة الصوتيَّة في اللغة العربيَّة: ١٥١

(١٠٢) نهج البلاغة من كتاب (١٠): ٥٦٢/١.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب: د.عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٧م.
٣- أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية بمصر، ط٤، ١٩٦٣م.
٤- الأصوات اللغويّة: د.إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د.ط، د.ت.
٥- الأصول في النحو: ابن السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة في بيروت، د.ط، د.ت.
٦- الانسجام الصوتيُّ في خطب نهج البلاغة: د.ظافر عبيس الجياشيّ، الدار المنهجيّة للنشر والتوزيع في عمان، ط١، ٢٠١٦م.
٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

٨- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.
٩- التعبير الفنيّ في القرآن: د.بكري شيخ أمين، دار الشروق في بيروت- لبنان، ط١، ١٩٧٣م.
١٠-التعبير القرآنيّ والدلالة النفسيَّة: د.عبد الله محمَّد الجيوسي، دار الغوثاني للدراسات القرآنيّة في دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.
١١-تهذيب اللغة: محمّد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، ط، ٢٠٠١م
١٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني: الصبان (ت١٢٠٦هـ)، الناشر دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
١٣- الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
١٤- دلالة الألفاظ: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريَّة في القاهرة، د.ط، ٢٠٠٤م.
١٥- الدلالة الصوتيّة في اللغة العربيّة: د.صالح سليم عبد القادر الفاخري، مؤسسة الثقافة الجامعية بالإسكندرية، د.ط، ٢٠٠٧م.
١٦-الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصيّ: يحيى بن حمزة بن عليّ الحسينيّ(ت٧٤٩هـ)، تحقيق: خالد بن قاسم بن محمّد، إشراف الأستاذ عبد السلام بن عبّاس الوجيّه، مؤسسة الإمام زيد بن عليّ الثقافيّة في صنعاء- اليمن، ط١، ٢٠٠٣م.
١٧- شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز الشعار، بإشراف إميل بديع يعقوب، منشورات محمّد عليّ بيضون دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
١٨-شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت٦٨٨هـ)، تحقيق: محمد نور حسن، ومحمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان، د.ط، د.ت.
١٩-شرح المفصل: أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش(ت٦٤٣هـ)، تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، د.ط، د.ت.
٢٠- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاءه، د.ط، د.ت.
٢١-شرح نهج البلاغة: ميثم بن عليّ البحرانيّ (ت٦٧٩هـ)، منشورات دار الثقلين في بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٢٢- شرح نهج البلاغة: عبّاس علي الموسويّ، دار الرسول الأكرم طباعة-نشر-توزيع في بيروت -لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة: الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين في بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
٢٤-علم الأصوات: برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة: د.عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الشباب في المنيرة، د.ط، د.ت.
٢٥-علم الأصوات: د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع في القاهرة، د.ط، ٢٠٠٠م.
٢٦- علم النفس في نهج البلاغة: د.حسين هاشم ناصر، دار أنباء للطباعة والنشر في النجف الأشرف، ط٣، د.ت.
٢٧- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، د.ط، د.ت.
٢٨- فصول في فقه العربيّة: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي في القاهرة، ط٦، ١٩٩٩م.
٢٩- فقه اللغة وخصائص العربيّة: محمّد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، د.ت.
٣٠-في صوتيات العربيَّة: د. محيي الدين رمضان، مكتبة الرسالة الحديثة في عمان، د.ط، د.ت.
٣١-في ظلال نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد): الشيخ محمّد جواد مغنية، وثَّق أصوله وحققه وعلّق عليه: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الإسلاميّ، ط١، ٢٠٠٥م.
٣٢-في النصِّ الأدبيّ (دراسة أسلوبيَّة إحصائية): سعد مصلوح، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، في اسباتس، الهرم، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٣- القاموس المحيط: الفيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمّد نعيم العرقسُوسي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت – لبنان، ط٨، ٢٠٠٥م.
٣٤- كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.
٣٥- لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر في بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٦- اللغة والمجتمع رأي ومنهج: د.محمود السعران، مطبعة الإسكندرية، ط٢، ١٩٦٣م.
٣٧- المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن العظيم: د.شرف الدين الراجحي، دار المعرفة الجامعيّة في مصر، د.ط، ١٩٩٩م.
٣٨- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر دار الكتب العلمية في بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٣٩- المعجم الصرفيّ المفصّل لألفاظ نهج البلاغة: محمّد جليل عبّاس، قسم شؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العباسيّة والمقدّسة في كربلاء، ط١، ٢٠١٩م.
٤٠- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون
الناشر دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩م.
٤١- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، د.ط، د.ت.
٤٢- المفصّل في علم العربية: الزمخشري، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجيل ببيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٣- مناهج البحث اللغويّ بين التراث والمعاصرة: د.نعمة رحيم العزاوي، مطبعة المجمع العلميّ في بغداد، د.ط، ٢٠٠١م.
٤٤- المنتخب من كنايات الأدباء وإرشادات البلغاء: أحمد بن محمّد الجرجاني(ت٤٨٢هـ)، دار الكتب العلميّة في بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
٤٥- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الهاشمي الخوئي، ضبط وتحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي في بيروت–لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
٤٦- نفحات الولاية (شرح عصريّ جامع لنهج البلاغة): سماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، إعداد: عبد الرحيم الحمرانيّ، مطبعة سليمانزاده، ناشر مدرسة الإمام عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) في قم، ط١، د.ت.
٤٧- نهج البلاغة، تحقيق الشيخ قيس بهجت العطار، الناشر العتبة العلويّة المقدّسة، قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّ، شعبة إحياء التراث والتحقيق، ط٢، ٢٠١٩م.
٤٨- أثر العامل النفسيّ في تغيُّر دلالات الألفاظ: : أ.م.د. فرهاد عزيز، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانيَّة، م٨، ع١، ٢٠١٣م.
٤٩- بنية الخطاب النفسيّ في نهج البلاغة: أ.د. كريم حسين ناصح، بحث منشور في أبحاث ودراسات مؤتمر نهج البلاغة، جامعة الكوفة، النجف الأشرف، ط١، ٢٧-٢٨ آذار، ٢٠١١م.
٥٠- زاوية النظر الأخرى (التلطُّف في التعبير): د.حسين يوسف قزق وآخرون، بحث منشور في مجلَّة المخبر في جامعة بسكرة في الجزائر، ع١٠، ٢٠١٤م.
٥١- التعبير عن المحظور اللغويّ والمحسن اللفظيّ في القرآن الكريم (دراسة دلاليَّة)، (أطروحة دكتوراه): عصام الدين عبد السلام، كليَّة الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.
٥٢- التلطُّف في لغة القرآن الكريم (رسالة ماجستير): أحمد محمَّد فليّح، كليَّة الآداب والعلوم الإسلاميَّة، جامعة آل البيت، ٢٠١١م.
٥٣- الدلالة الإيحائيَّة في خطب نهج البلاغة (رسالة ماجستير): أثير كريم سلهو، كليَّة التربيَّة، جامعة القادسيَّة، ٢٠٢٠م : ١١٨.
٥٤- الدلالة النفسيَّة في نهج البلاغة(أطروحة دكتوراه): أحلام عبد المحسن صكر، كليَّة التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٣م.
٥٥- الدلالة النفسيَّة للألفاظ في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه): محمَّد جعفر محيسن، كليَّة الآداب، جامعة القادسيَّة، ٢٠٠٢م.
٥٦- رسائل الإمام علي(عليه السلام) دراسة في البنية الصوتيَّة (رسالة ماجستير): سعد عزيز شنو، كليَّة الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠م.

٥٧- إطالة أصوات المدّ الطويلة وصوتي اللين في الأداء القرآني وعلم الأصوات، صيوان خضير خلف، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج١٠، ع١٨، حزيران ٢٠١١م.

٥٨- جمالية اللون في الرسم العراقي المعاصر، آلاء علي أحمد، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج١٣، ع٢٤، حزيران ٢٠١٤م.

٥٩- الوطن في شعر ابن حمديس الصقلي، كريم علكم عويز، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مج٧، ع١٣، كانون الأول ٢٠٠٨م.

62- Prolonging the Long Vowels and the Two Soft Sounds in Quranic Performance and Phonology, Saiwan Khudhair Khalaf, Misan Journal for Academic Studies, Vol. 10, No. 18, June 2011.

63- The Aesthetics of Colour in Contemporary Iraqi Painting, Alaa Ali Ahmed, Misan Journal for Academic Studies, Vol. 13, p. 24, June 2014.

64- Homeland in the Poetry of Ibn Hamdees Al-Siqalli, Karim Algam Owaiz, Misan Journal for Academic Studies, Vol. 7, No. 13, December 2008.